الاعتصام بالله ودينه

(الاعتصام) المذكور في القرآن، على نوعين: اعتصام بالله ، واعتصام بحبل الله .

قال تعالى : واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا آل عمران/103 ، وقال : واعتصموا بالله هو مولاكم فنعم المولى ونعم النصير الحج/78 .

قال الإمام "ابن القيم" “ والاعتصام افتعال من العصمة ، وهو التمسك بما يعصمك ، ويمنعك من المحذور والمخوف ، فالعصمة : الحمية ، والاعتصام : الاحتماء ، ومنه سميت القلاع : العواصم ، لمنعها وحمايتها.

ومدار السعادة الدنيوية والأخروية على الاعتصام بالله ، والاعتصام بحبله ، ولا نجاة إلا لمن تمسك بهاتين العصمتين .

فأما الاعتصام بحبله : فإنه يعصم من الضلالة .

والاعتصام به : يعصم من الهلكة ، فإن السائر إلى الله، كالسائر على طريق نحو مقصده ، فهو محتاج إلى هداية الطريق ، والسلامة فيها ، فلا يصل إلى مقصده إلا بعد حصول هذين الأمرين له.

فالدليل: كفيل بعصمته من الضلالة، وأن يهديه إلى الطريق ، والعدة والقوة والسلاح التي بها تحصل له السلامة من قطاع الطريق وآفاتها .

فالاعتصام بحبل الله: يوجب له الهداية ، واتباع الدليل .

والاعتصام بالله ، يوجب له القوة والعدة والسلاح ، والمادة التي يستلئم بها [ يستلئم بها، أي: يحتمي بها ] في طريقه .

ولهذا اختلفت عبارات السلف في الاعتصام بحبل الله ، بعد إشارتهم كلهم إلى هذا المعنى.

فقال ابن عباس : تمسكوا بدين الله.

وقال ابن مسعود : هو الجماعة ، وقال: عليكم بالجماعة ، فإنها حبل الله الذي أمر به ، وإن ما تكرهون في الجماعة خير مما تحبون في الفرقة .

وقال مجاهد وعطاء : بعهد الله ، وقال قتادة والسدي وكثير من أهل التفسير : هو القرآن ".

"، انتهى

الإسلام سؤال وجواب